

الفوزان | الأخلاق | كبار العلماء

73 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | إيثار الأنفع | صالح

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأله عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله الدرس السابع والثلاثون. وكل واحد من الفقه لما - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة السلام على رسول الله كل انسان في هذه الحياة لابد ان يفعل او يترك. لابد ان يفعل او يترك ولكن الشأن في النوعية نوع ما يفعل ونوع ما يترك - 00:26:00

فإن كان يفعل الخير ويترك الشر فهذه علامة السعادة وأما إن كان بالعكس يترك الخير ويفعل الشر هذه علامة الشقاوة. فهو يكسب لنفسه أو يكسب عليها. يكسب لنفسه أن فعل الخير - 00:01:01

ويترك الشر او يكسب عليها ان كان بالعكس. من عمل صالحًا فلنفسه ومن اساء ها فعل فيها وما ربك بظلم للعبد الله جل وعلا انما يجازي الناس على اعمالهم. التي عملوها باختيارهم - 00:01:27

يعذرون بجهلهم والمكره يعذر باكرابه المجنون اللي ما عنده عقل - 00:01:53

يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة. فهو يغفر عن كثير. فضلا منه واحسانا - 00:02:23

الحاصل ان الله لا يظلم احدا. فما يجازيه باعماله خيرها وشرها. وقد بين له طريق السعادة ووضحه له وبين له طريقه الشقاء
وحذر منه. فلم يكن فلم يبق معدنة للناس. لأنهم ما جاءهم نذير ما جاءهم كتاب - 00:02:57

ما اعطوا اختياراً وقدرة فالله جل وعلا تفضل عليهم بكثير من من الفضل مع انه لا يحتاج اليهم. هو غني عنهم لكن هم الذين يحتاجون اليه فهو مع غناه عنهم يدعوهم - 00:03:27

يعرض عنه الله غني عنه وهو فقير الى الله ومع هذا يعرض عن الله عز وجل - 00:03:54

ويعرض عن داع الله ويتابع داعي الشيطان عدوه. هذا يعني يترك داعي ربه الذي يريد له الخير ويتابع آآ عدوه الشيطان الذي يريد له الشر والهلاك هذا من العجائب في هذا الانسان - 00:04:28

وكل واحد الذي يحصل له الشفاء في زواله وشفى قلبه قال هي الشفاء من داء وهذا الحيوان بعض الناس الحيوانات احسن تصرفها منه بعض الناس العقلاء بنى ادم الحيوانات احسن تصرفها منهم. لأن الحيوان يتبع ما فيه له منفعة - 00:04:50

ويترك ما فيه مضره اما هذا الانسان فهو بالعكس. الا من رحم الله عز وجل. فهو يترك ما فيه منفعته ويأخذ ما فيه مبرته. ولهذا قال
ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل - 00:05:43

لـجـهـنـمـ كـثـيـرـاـ مـنـ الجـنـ وـالـأـنـسـ لـهـمـ قـلـوبـ لـاـ يـفـقـهـونـ بـهـاـ وـلـهـمـ اـعـيـنـ لـاـ يـبـصـرـونـ بـهـاـ وـلـهـمـ 00:06:08

اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون لا يقظهون فقها ينفعهم ولا يسمعون ساما ينفعهم. ولا يبصرون ما

فيه سعادتهم ولا هم يبصرون البصر الذي - 00:06:39

الذى هو رؤية الاشياء ينظرون اليها. ويسمعون الاصوات ما فيهم صمم ولا فيهم عمى لكنهم لا يستعملون هذه هذه الحواس فيما ينفعهم. فيقبلون على سماع كلام لا وكلام رسوله وكلام اهل العلم والناصحين - 00:07:03

وانما يستمعون الى ما يظرهم الى الاغانى والمزامير الى دعاء الضلال وقادت الفتنة ما تقلقش الشعب نعم بعض الناس يريد آآ يريد المنفعة لكن ينظر في هذه المنفعة. هل هي منفعة صحيحة - 00:07:31

وعاقبها حميدة او هي منفعة عاجلة ومضرتها اكثرا وعاقبها اسوأ فبعض الناس يؤثر لذة عاجلة على عاقبة سيئة يرتكب الزنا يشرب الخمر يتعاطى الدخان المسكرات المخدرات زعمه انه يتلذذ بها. يتلذذ بها - 00:08:06

قد يكون فيها لذة لكن ينظر الى العواقب. انظر الى العواقب. والمنفعة اذا كان فيها مضره اكثرا تترك المنفعة اذا كانت مضره الشيء اكثرا من منفعته يترك او كانت متساوية مضرته وانبعاثه متساوية يترك - 00:08:39

اما اذا كان بالعكس منفعته اكثرا من مضرته. منفعته راجحة او هي او هو منفعة خالصة ليس معها مضره فهذا مطلوب. فالواجب ان الانسان يفكر في الاشياء ويوازن بين المنافع والمضر - 00:09:02

قبل ان يقدم على شيء هذا هو الواجب على الانسان. ولا يتبع هواه. ويتابع نفسه الامارة بالسوء. لا تتبع اعدائه دعاء الضلال ما يكون الانسان يلغي عقله ويلغي تفكيره فليفك في الامور - 00:09:24

توازن بين المضار والمنافع والعواقب يقول الشاعر واحزم الناس من لو مات فمن ظلما لا يقرب الورد حتى يعرف الصدر. يشرب فقط ولا يناظر للصدر كيف يصدر منه من هذا يوازن - 00:09:54

نعم فيقصد فصول المملكة لما ينصب عليه بعض الشباب. فيظلم نفسه من حيث وهذا لم يلاحظ العواقب والامور بعواقبها انه ينظر الى العاجل فقط. لكن ينظر الى العاقبة والمنتهى - 00:10:18

نعم قد يكون الانسان يكره شيء لكن عاقبته حميدة. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى هل تحب شيئا وهو شر لكم القتال القتال في سبيل الله هذا تكرهه النفوس لانه فيه جراح وفيه قتل وفيه خطر لكن عاقبته خير - 00:10:50

تميل الى الراحة والى ترك الجهاد وتستريح لكن هذا شر لانه يتسلط الكفار عليه وربما ربما يحولونه عن دينه. اما بالقوة واما بالرغبة. يحولونه عن دينه. فهو يريد التخلص من اعدائه - 00:11:16

وان كان في ذلك ما تكرهه نفسه فان عاقبته حميدة. كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا فهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - 00:11:35

وعسى ان تحبوا شيئا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. هذا النظر الى ما تكرهه النفس او تحبه النفس لكن النظر في العواقب. والمالات نعم وخاصة العقل النظر في العوام. نعم - 00:11:51

على العاجلة ولذلك المسلم يصوم ويترك شهواته في الصيام يترك الاكل والشرب والملذات لانه يرجو عاقبة يؤثر العاقبة على اللذة الحاضرة الصيام ما فيه شك انه حرمان للنفس. لكن معاقبته خير لها - 00:12:17

فالطبيب مثلا يعطي المريض دواء كريها كريها المذاق لان فيه عاقبة حميدة وفيه سبب للشفاء نعم واسكر من باع العلم وضيق الحياة الدائمة العظمى التي لا فيها ولا قوة فيها - 00:12:55

ولا نقص بوجه الله بلذة من قضية مشهورة باللام والمخاف. وهي سريعة الزواج وشيكه الانفراد. اي نعم هذا اقل الناس عقلاء الذي ينظر الى اللذة الحاضرة ولا ينظر الى العاقبة السيئة. وينظر الى المشقة الحاضرة والمكاره الحاضرة ولا ينظر - 00:13:21

والى العواقب الحميدة ما يوازن بين هذا وهذا نعم قال بعض العلماء فشرت فيما يسعى في تحصيله رأيتم جمیعا ان ما يسعون في دبش الهم والغم عن نفوسهم. شهادة الاكل والشرب وهذا بالتجارة والكسل. وهذا - 00:13:50

ولكن فان الدنيا الذي لا خوف معه وان حصن العبد وان حصل للعبد حصل له كل شيء. وان فاز اوفاته كل شيء. وان نظم بحقه ان الدنيا فليس للعبد انفع من هذه الصور ولا ابصر منها الا وبلدته وسعادته - 00:14:17

نعم وكل ما سوى المحبوب الحق فهو محبوب لغيره وليس شيء يحب لنفسه الا الله تبارك وتعالى سبحانه نعم المحبة قسمة المحبوبات على قسمين. قسم يحب لذاته. وهو الله سبحانه وتعالى - [00:15:07](#)

ومن يحبه الله هذا يحب لذاته وقسم يحب لغيره. يحب لغيره وهذا ينظر فيه ويوارن بين حاضره ومستقبله ينظر بين حاضره ومستقبله. ايها احسن وايهما انفع فالعبد يفكر في هذه الامور. ولا يندفع مع محبوباته دون ان ينظر - [00:16:07](#)

فيها وفي عواقبها وما لاتتها فیأخذ منها ما تكون عاقبته حميدة ويترك ما كانت عاقبته سيئة ما يتبع شهوة نفسه مطلقا فلينظر في هذا نعم فعلا انه لا يحق بذاته الا صيانة حماس وجواز الرجال. واذا هيته وربوبيته وغناء جوازه - [00:16:39](#)

وما سواه بحسب قوة هذه كان اشد فاذا رأيت شخصا تحب ما يحبه الله تعالى فاذا رأينا اذا رأينا شخصا يحب ما يشبهه الله تعالى ويكره ما يحبه علمنا بحسب ذلك. نعم - [00:17:15](#)

واذا رأينا الشخص يحب ما يحب الله ويكره ما يكره وكلما جاء الشيء كان احب اليه واعفى عنه وكلما كان اقرب اليك كان اقرب اليه وابعد منه. علمنا ان فيه نعم المحبة موجودة في كل الناس - [00:18:01](#)

لكل الناس لكن ينظر في هذا المحبوب هل هو يحب لذاته او يحب لغيره فان كان يحب لذاته فهو الرب سبحانه وتعالى ومن يحبه الرب فهذا امر محمود. كونك تحب هذا هذا هو الاصل وهو واذا احبته اطعنه - [00:18:21](#)

الذين امنوا اشد حبا لله. والكافر عندهم الاصنام اشد من حبهم لله يحبونها اكثر من حبهم لله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا - [00:18:50](#)

لا محبة المؤمنين لله تبقى اثارها في الدنيا والآخرة محبة غير الله تؤول الى شر والى عداوة بين المحبوب والمحب كما قال سبحانه وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب - [00:19:11](#)

ان القوة لله ان القوة لله جمیعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا فراؤوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة يعني رجوع الى الدنيا - [00:19:36](#)

لو ان لنا كرة فتبرأ منها كما تبرأ منا كذلك يربهم الله اعمالهم حسرات عليهم ما هم بخارجين من النار فاذا احببت غير الله فانه هذا الغير الذي احببته يكون عدوا لك يوم القيمة. الاخلاع يومئذ بعضهم لبعض عدو - [00:19:52](#)

الا المتقين. محبة الله ومحبة رسله وانبيائه وعباده الصالحين تبقى. ويكونون احبة في الآخرة ايضا متحابون في الدنيا بالله يكونون احبة في الآخرة. يحب بعضهم بعضا. تتصل محبتهم اخوانا على سرر متقابلين - [00:20:20](#)

اما من احب في غير الله تقلب محبته عداوة. يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض فواكم النار ما لكم من ناصب. فالنظر الى العاقد. فهو لاء احب غير الله فصار محبوبهم عدوا لهم يوم القيمة تبرأ منهم. وهو لاء احبوا الله واحبوا عباده الصالحين - [00:20:42](#)

استمرت محبتهم لا تقطع ابدا. نعم. تتمسك بهذا الاصل في نفسك وفي غيرك. نعم وليس بكثرة صوم ولا صلاة احدهما والثاني ما يتعلق به قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون. هذه كراهة نفسية ما هي بكرابة دينية. لو ان احد يكره القتال كراهة دينية - [00:21:12](#)

صار مرتدا لانه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعماله اذا كان يكره القتال كراهة دينية هذا كفر اما اذا كان يكرهه كراهة نفسية لان فيه مشقة فهذا لا يؤاخذ على هذا. بل اذا تغلب على نفسه يثاب ويحمد - [00:22:04](#)

اذا تغلب على نفسه وفعل ما تكرهه من القتال والصيام والصلوة فهذا يؤول الى خير عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم نعم فاخبر سبحانه ان القتال مع ان الخير له لافضائه الى الاعظم. نعم. والنفوس في العلم راحة - [00:22:26](#)

ودعته رفاهية وباب التشرد لها في افضائه الى اخواته هذا المحبوب. الفرق بين من يقوم الليل ويتهجد وبين من ينام كل الليل ان هذا اثر العاقبة على النوم. النوم محبوب مطلوب لكن هو اثر ما هو خير منه - [00:22:54](#)

وقام يصلي ويتهجد تتجاذب جنوبهم عن المضاجع. يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. وذاك نام كل الليل اطاع نفسه

حرم من الخير هو استراح يعني حاضرا لكنه سيتعجب مستقبلا. سيتعجب - 00:23:17

بلاش نعم العاقل امن هو امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخره ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب العاقل لا ينظر الى نعمة المحبوب العاجل وانا من المحبوب العاجل - 00:23:39
فالعقلاء نعم ومحبوب قد اجتمع في بقى الابتدائية اللهم ان هذا منكر وها هنا محل الابتلاء الشرعية على الفلاح ان الصباح وفي مماته وتحكم سلطان الشهوة يقول نعم كما ان - 00:24:09

واذا كان الحب اصل كل عمل من حق فاصل الاعمال الدينية حب الله ورسوله. اي نعم. كما الصلاة الله ورسوله وكل اراده انفع امام الحب لله ورسوله وتزاحم هذه المحبة او حفرة تنفع تمام التصديق - 00:25:41

فانطويت فلا تصح الموالاة الا للسعداء كما قال تعالى انتم نعم فانه لا ولاء الا لله ولا الا بالدعاء من كل معبد سواه. قال تعالى اذ قالوا حتى تشير لله وحده. نعم المؤمن يحب ما يحبه الله - 00:26:01

ومن يحبه الله يحب الله عز وجل هو يحب طاعته ويحب اولياءه ويتعادي اعداء الله ولو كانوا اقرب الناس اليه. فيغلب محبة الله على محبة القرابة والنسب هذه علامة الایمان. لا تجد قوما يؤمدون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله - 00:27:08
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. اولئك كتب في قلوبهم الایمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار فهم يحبون في الله ويعادون في الله. يحبون في الله - 00:27:41

يحبون المؤمنين ولو كانوا ليسوا اقارب لهم. ولو كانوا ولو كانوا من من جنس اخر لا من العرب او من العجم او من السود او من البيض ما يهم هذا تهمه من يحبه الله - 00:28:01

فمن يحبه الله فانه يحبه تبعا لمحبة الله. ويبغض من يبغضه الله ولو كان اقرب الناس اليه نسبا. وان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم. الا تتخذوا اباءكم - 00:28:19

واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الایمان. ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون لا تتخذوا اباءكم اخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الایمان. ومن يتولاهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها تجارة تخشون فسادها ومساكن - 00:28:39

احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربصوا يعني انتظروا حتى يأتي الله بامرها. والله لا يهدي القوم ما هو بالمدار على رغبة النفس وانما المدار على ما يحبه الله ورسوله. وان كانت نفسك تنفر منه - 00:29:09

في اول الامر فانك ترتاح معه في المستقبل واما بالعكس اذا كانت نفسك تطمئن الى شيء وهو من سخط الله فان نفسك تتبع معه في المستقبل. نعم وقال تعالى ابراهيم عليه السلام - 00:29:33

برا من ابيه تبرا من ابيه هو اقرب الناس اليه مع انه بذل الجهد في نصحه يا ابتي لا تعبد الشيطان يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن لتكون للشيطان ولها؟ يا ابتي اني قد جاعني من العلم - 00:30:00
الم يأتي يعني اهلك صراطا سويا كان فيه عطفا عليه في الاول ويريد له النجاة فلما رأى انه لا يقبل عاده وتبرا منه تبرا من ابيه لما تبين له انه عدو لله تبرا منه - 00:30:18

ان ابراهيم لا واه حليم نعم قال تعالى نعم بقيت هذه هذه بقيت هذه الخصلة العظيمة في عقب ابراهيم عليه السلام فلا يزال منهم من يعبد الله وحده لا شريك له ويحب اولياء الله ويبغض اعداء الله لا يزال في ذريته. جعلها كلمة باقية في عقبه - 00:30:38
فيهم الانبياء فيهم الصالحون وفيهم لا يزال هذا فيه ميراث ورثوه من ابيهم ابراهيم عليه السلام. نعم ان يجعل هذه المبادرة لله والبراءة من كل معبد. سواه كلمة ماضية في عقبه - 00:31:15

لا الله الا الله. كلمة يعني كلمة لا الله الا الله وما يتبعها من الولا والبراء والمحبة والبغض نعم والفعل والترك كله يتبع لا الله الا الله وهي الكلمة التي قامت بها الارض والسماءات علينا جميع المخلوقات وعليها اسست للنبي صفة القبلة - 00:31:36
العاصمة كلمة لا الله الا الله لكن ليس مجرد الكلمة كل النبي يقول لا الله الا الله بلسانه لكن المقصود تحقيق هذه الكلمة تحقيق هذه

الكلمة معرفة معناها والعمل بمقتضاها ظاهرا - 00:32:07

وباطنا. اما مجرد التلفظ بها فهذا ما يكفي في الدنيا يعصم دمه يحقن دمه مثل المنافقين لكن ما ما تنفعه في الآخرة. ما تنفعه عند الله عز وجل - 00:32:39

الا اذا استقام عليها وحققتها واركانها هي كلمة عظيمة لكن وقليلة اللفظ لا الله الا الله يعني ما تأخذ منك ولا ثانية لكن الشأن في تحقيقها الشأن في تحقيقها والعمل بها - 00:32:56

هذا هو الشأن نعم الناس تتميز الشقاء لا الله الا الله دخل الجنة اذا قالها من قلبه ومات عليها يدخل الجنة. اذا قالها من قلبه عند الموت مخلصا لا يدخل بها الجنة - 00:33:17

اما مجرد قولها باللسان من دون تفكير في معناها ومن دون عمل بمقتضاها هذى ما تنفع. قد ان الانسان يدخل بها في في عصمة الدم والمال في الدنيا مثل المنافقين لكن في الآخرة - 00:34:02

فيكون حظ لهم حظ ولا نصيب من الآخرة انما المؤمن الذي يقولها حقا هو الذي يسعد بها في الدنيا وفي الآخرة. فهي كلمة عظيمة. لكن تحتاج الى فقه تحتاج الى تأمل تحتاج الى دراسة والى عمل - 00:34:20

ما هي مجرد لفظ يقال باللسان فقط يقول لا الله الا الله ثم يقول يا علي يا حسين يا عبد القادر يا كي يدعوا الاموات ويستغث بهم ما تنفعه لا الله الا الله لانه لم يعمل بها بل عمل بظدها يدعوه غير الله - 00:34:39

ويشرك بالله عز وجل لا تنفعه لا الله الا الله وكذلك اذا فعل المعاشي تنقص هذه الكلمة قد لا يبقى له الا الا جزاء يسير. او تذهب بجزاء بثوابه كله. اذا كان عنده سيدات راجحة - 00:34:56

فهي كلمة عظيمة لكن تحتاج الى فقه في معناها وعمل بمقتضاها والتزام بما تدل عليه لما تدل عليه وتدعوا اليه ولذلك قامت بها السماوات والارض لانها كلمة حق كلمة عدل وهي العروة الوثقى - 00:35:21

لا انفصال لها وهي كلمة التقوى. نعم ظروف هذه الكلمة نقف على هذا فسروا هذه الكلمة نعم يعني عند الصوفية يعني لهم احوال ولهם لهم احوال واصطلاحات هذى كلها ما تجدي شيء - 00:35:42

كلها ما تجدي شيء يعملون اعمال وقد يرتكبون اشياء قد يرتكبون اشياء من المشقة من المشاق واتعاب النفوس لكنه على غير هدى فلا ينفعهم شيئا نعم. نعم الكفر اين الكفر والشرك؟ يوصل الى مكره يوصل الى النار - 00:36:19

نعم - 00:36:49